

إفاضة العوائد

[46] [وهذا ايضا نحو من الوضع التعييني [33] فانك لو اردت تسمية ابنك زيدا ، فتارة تصرح بانى جعلت اسم هذا زيدا ، واخرى تطلق هذا اللفظ عليه بحيث يفهم بالقرينة أنك تريد ان يكون هذا اللفظ اسما له . وهذا القسم من الوضع التعييني ليس بمستبعد في الشرع . وقد يستدل ببعض الآيات من قبيل قوله تعالى: (واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) (1) وقوله تعالى: (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) (2) وقوله تعالى: (واذن في الناس بالحج) (3) على كون هذه الالفاظ حقائق لغوية لا شرعية . تقريب الاستدلال ان هذه الايات تدل على وجود معاني هذه الالفاظ في الشرائع السابقة ويثبت وضع هذه الالفاظ لها فيها بضم مقدمة اخرى ، وهى ان العرب المتدينين بتلك الاديان لما سمعوا هذه الآيات فلا يخلو اما انهم ما فهموا منها هذه المعاني المعروفة أو فهموها بمعونة القرائن [الحقيقة الشرعية [33] وكون الاستعمال صحيحا حقيقيا موقوف على كون الوضع عبارة عن مجرد التعهد في النفس، وكون اللفظ كاشفا عنه ، لا عبارة عن المنتزع عن مرتبة اظهار التعهد كما ذكره - دام ظله - في حاشية منه . _____ (1) سورة مريم 19 الآيه 31 (2) سورة البقرة 2 الآيه 183 (3) سورة الحج 22 الآيه 27 (*)